# التنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال في ضوء التحديات الأسرية

**إعـــــداد**

**الطالبة/ عفاف لويس حلمي عبيد**
معلمة رياض الأطفال

**تحت إشراف**

**أ.د/ عماد محمد محمد عطية**
أستاذ أصول التربية ووكيل الكلية
للدراسات العليا والبحوث
كلية التربية – جامعة أسوان

**د/ مروة جبرو عبد الرحمن**
مدرس أصول التربية
كلية التربية – جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة الماجستير لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص أصول التربية

# التنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال في ضوء التحديات الأسرية

أ.د/ عماد محمد محمد عطية د/ مروة جبرو عبد الرحمن أ / عفاف لويس حلمي

## مقدمة

تعد مرحلة رياض الأطفال من أهم مراحل التعليم في حياة الطفل لما لها من تأثير في شخصية الإنسان المستقبلية، فهي تهتم بالتنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في جميع المجالات العقلية والجسمية والحركية، وإكساب الطفل المفاهيم والمهارات الأساسية في جميع العلوم والفنون، ويلزم جميع ذلك تهيئة الطفل للتعليم من خلال إعداد معلمة رياض الأطفال تربويا ومهنيا.

كما يتوقف نجاح معلمة رياض الأطفال في أدائها لمهمتها إلى حد كبير على إعدادها الإعداد الجيد للعمل بهذه المرحلة، مع استمرار تدريبها وتوجيهها لمواجهة التطورات المختلفة التي تحدث في المجتمع نتيجة التطور السريع في شتى المجالات، وخاصة على مستوى العملية التعليمية وإعداد المعلم وتدريبه، وتظهر أهمية إعداد وتدريب معلمة رياض الأطفال عندما يتم إدراك أن تخصص من تشرف على الأطفال وكفاءتها في أداء عملها يمكن أن يعوض كل نقص في الإمكانيات والوسائل ( طارق حسن عبد الحليم، ٢٠١٠، ٦٣).

كما أن قضية التنمية المهنية من أهم القضايا التي تناولتها الخطة الإستراتيجية للتعليم ما قبل الجامعي في مصر ٢٠١٤/٢٠٣٠م وتتمثل هذه القضية في الحاجة الماسة إلى: "بناء نظم لإدارة الموارد البشرية متطورة وديناميةـ توفر برامج التنمية المهنية كمحور رئيس وداعم لإصلاح نظام التعليم قبل الجامعي في إطار من اللامركزية والحوكمة الرشيدة، وفى إطار دولي متميز" (وزارة التربية والتعليم، ص٩٦).

ونتيجة للتغير المعرفي الهائل في المعلومات والمعارف والتطور التكنولوجي في جميع مناحي الحياة وتكنولوجيا التعليم، فقد تطور دور المعلم وازدادت مهمته تعقيداً واتساعاً، فبعد أن كان تقليديا يقتصر على نقل المعرفة إلى عقول التلاميذ، وحشوها بالمعلومات، ومهمته مقصورة على التعليم فقط، والاطلاع على الكتاب المدرسي المنهجي، وحدوده الصف والمدرسة، أصبح المعلم اليوم مختلفاً فقد تعددت أدواره وأساليبه" وبات على المعلم أن يوظف تقنيات هذا العصر التكنولوجية فائقة التطور في التعليم (.(Haskvitz, A. (2017).

ويمثل انشغال الوالدين عن الأطفال تحديا لتربية الطفل في العصر الحالي، ففي الماضي لم تكن الأم من العاملات في الوظائف الحكومية ولا القطاع الخاص، وإنما كانت ربة بيت، ترعى شئونه وتربي أطفالها بحنانها وحنوها عليهم، وينال الأطفال القسط الكافي من التربية والحماية والعطف والتقويم، ولكن اليوم، فأصبح الكسب المادي اليومي هو الشغل الشاغل للوالدين، وما ذلك إلا تلبية لمتطلبات الحياة المادية المتزايدة، إلى الحد الذي يجعل الأم من الممكن أن تترك طفلها عند الآخرين لمدد طويلة إيثاراً للعمل والكسب المادي، مما يعرض الطفل إلى كثير من الأضرار النفسية والجسمية، ويتسبب له في أمراض عصبية وعقد نفسية تبعده عن الصحة النفسية التي تعد عاملا هاما من عوامل تشكيل شخصه وبناء ذاته.

كما أن الهجرة المؤقتة لرب الأسرة طلبا في الحصول على المال، كان سببا رئيسيا في حدوث تصدع في العلاقات الأسرية خصوصا في الأسر محدودة لدخل، فغياب الأب أو الأم أو كليهما معا كان له أبلغ الأثر في إحداث التفكك الأسري وما صاحبه من انحرافات" (علي محمد علي الألفي، وآخرون ٢٠١٠).

ومن ثم كان لابد من الاهتمام بالتنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال – باعتبارها أماً بديلة– لمواجهة تلك التحديات السابقة في تربية الطفل وغيرها من التحديات المتعددة مثل: ثورة التكنولوجيا والانترنت، ووسائل الإعلام، والفضائيات المفتوحة، وأفلام الرعب والعنف، وغيرها من التحديات التي تعظم من دور معلمة رياض الأطفال في القيام بدور أكبر في تربية الطفل في ظل تلك التحديات المعاصرة.

**مشكلة البحث:**

تحظى مرحلة رياض الأطفال باهتمام متزايد من علماء التربية والنفس، ونظرا لتلك الأهمية يتعاظم دور المعلمة في الروضة وهذا يتطلب انتقاءها وإعدادها مهنيا مناسبا ومتابعتها فقد اتجهت أنظار القائمين على المؤسسات التربوية إلى مسألة إعداد معلمة رياض الأطفال وتنميتها مهنيا من اجل تحسين أدائها، واتجهت إلى مسألة تدريبها وتلبية حاجاتها وتنمية كفاياتها وأصبحت التنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال لازمة لتجديد خبراتها وزيادة فاعليتها في ضوء التحديات العصرية لتربية الطفل في الوقت الحالي.

وفي ضوء خبرة الباحثة في مجال التعليم بمرحلة رياض الأطفال يمكن القول أن جميع أوجه القصور السابقة قد يرجع إلى عدم اهتمام المعلمات بالتنمية المهنية الذاتية بها وكذلك ضعف البرامج التدريبية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم؛ بسبب عدم استفادتهن منها بصورة كبيرة وبُعدها عن احتياجاتهن التدريبية الفعلية، وهو ما يؤكد حاجة معلمات رياض الأطفال إلى التنمية المهنية المستدامة لتنمية كفاياتهن المتنوعة بصفة عامة ومواجهة التحديات المعاصرة لتربية الطفل بصفة خاصة، وذلك ما يشير إلى الواقع الملموس لمستوى بعض معلمات رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية.

**تساؤلات البحث:**

في ضوء ما سبق تحددت مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

س١. ما الإطار الفلسفي للتنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال؟

س٢. ما طبيعة التحديات الأسرية التي تواجه تربية الطفل في مدارس رياض الأطفال ؟

س٣. ما واقع التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال بمحافظتي القاهرة وقنا في ضوء التحديات المعاصرة لتربية الطفل ؟

س٤. ما التوصيات المقترحة لتطوير التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء التحديات الأسرية لتربية الطفل ؟

**أهداف البحث:**

هدفت البحث إلى:

١. التعرف على واقع التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال.

٢. تحديد التحديات الأسرية لتربية الطفل.

٣. رصد واقع التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء التحديات المعاصرة لتربية الطفل .

٥. وضع مجموعة من التوصيات المقترحة لتطوير نظم التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء التحديات الأسرية لتربية الطفل.

**أهمية البحث:**

جاءت أهمية البحث من المنطلقات الآتية :

١- أهمية الدور الذي تقوم به معلمة رياض الأطفال باعتبارها عضوا للتنشئة يتأثر بها الأطفال، فإن صلح إعدادها وتدريبها صلح النشء الذي تقوم بتربيته وتعليمه.

٢- جاءت البحث استجابة للتغيرات والتطورات الداعية لتطوير التعليم في مصر وتغير دور معلمة رياض الأطفال في ظل هذه التغيرات.

٣- ارتباط مهنة التعليم بمرحلة رياض الأطفال بتنشئة الطفل ورعايته في ضوء المخاطر التي تسببها التحديات الالأسرية في تربية الطفل .

**منهج البحث:**

نظراً لطبيعة المشكلة تستخدم البحث الحالية المنهج الوصفي الذي يفيد في رصد ظاهرة البحث وتحديد الحقائق المتعلقة بالواقع الحالي ومن ثم جمع البيانات والمعلومات التي لها صلة بالبحث الحالية وتحليل المادة التي تم تجميعها، لاستخلاص الدلالات التي توصلت إليها البحث الحالية، ولذا يمكن التوصل إلى نتائج وتفسيرها بما يحقق الأهداف التي تسعى إليها البحث.

**حدود البحث:**

تمثلت حدود البحث في الأتي:

١. **حدود الموضوع:** التنمية معلمات رياض الأطفال مهنياً في ضوء بعض التحديات الأسرية لتربية الطفل.

٢. **الحدود البشرية:**

تم تطبيق أداة البحث على عينة من معلمات رياض الأطفال.

٣. **الحدود المكانية:**

تم تطبيق البحث بمحافظتي القاهرة ، قنا.

**أدوات البحث:**

اعتمدت البحث في أداتها على الاستبيان بهدف التعرف على واقع التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء التحديات الأسرية بمحافظتي القاهرة ، قنا.

**مصطلحات البحث**

**مفهوم التنمية المهنية:**

تعرف التنمية المهنية بأنها: "جهود منظمة ومستمرة لتحسين قدرات الأفراد المعرفية، والمهارية، والإدارية، والفنية، وإحداث تغييرات إيجابية في اتجاهاتهم، وسلوكياتهم، وتحسين ثقافة العمل من أجل تحقيق الجودة في المؤسسة التعليمية"( مطر سالم الشمري، ٢٠٠٤، ص ٢٨٦).

ويمكن تعريف التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال إجرائيا بأنها: عملية مقصودة ومستمرة تهدف إلى إكساب معلمة رياض الأطفال المعارف والمهارات والاتجاهات التي تسهم في تطوير أدائها المهني من خلال الاستفادة من البرامج التي تقدمها وزارة التربية والتعليم والجهات المسئولة.

## الإطار النظري

**أولاً : التنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال**

تعد التنمية المهنية للمعلمين هي الدعامة الأساسية التي يمكن من خلالها إكسابهم العديد من المهارات الفنية اللازمة لتحقيق أدوارهم المتوقعة، فالتنمية المهنية تعتبر ضرورة ملحة للإصلاح وتجويد العملية التعليمية بصفة عامة، إزاء التغيرات التي حدثت في البنية المعرفية والتقنيات والحاسبات، إلى جانب تعدد أساليب ونظم العلاقات والأدوار في العملية التعليمية.

- **أهمية التنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال:**

على الرغم من أهمية التنمية المهنية لجميع العاملين داخل المدرسة، فإن التنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال تكتسب أهمية خاصة تنبع من الحاجة إلى تطبيق الأساليب والتقنيات الحديثة في مجالات العمل المدرسي، كما أن نجاح خطط التطوير وبرامجه ومشروعاته أصبح رهنًا بالكفايات والمهارات اللازمة التي تتمتع بها معلمة رياض الأطفال ، فضلا عن التداخل والترابط والتغيير المستمر في أدوارها وكفاياتها.

وتكتسب التنمية المهنية لمعلمة الروضة أهمية كبيرة خاصة في هذا العصر الذي يشهد سلسلة من المتغيرات والتطورات المعرفية والتكنولوجية، مما أثر على دور المعلم بصفة

عامة وأضاف إلى واجباته ومسئولياته مهامًا جديدة؛ جعلت عملية إعداده قبل الخدمة غير كافية لتزويده بكل ما يحتاجه من معارف ومهارات واتجاهات مما يبين أن عملية إعداد المعلم لا تنتهي بمرحلة تخرجه وإنما هي عملية مستمرة ومتجددة أثناء الخدمة(أميرة خيري على احمد، ٢٠١٧، ٩٩).

- **أهداف التنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال:**

إن التنمية المهنية تمثل أحد الركائز الأساسية لخطط التطوير والتحسين والتنمية بمختلف مستويات ونوعياتها، والعديد من الأبحاث والمؤتمرات أوصت بضرورة مراجعة محتوى الإعداد المهني الذي يقدم للمعلمين قبل دخول الخدمة بقصد تطوير وكذلك توفير الكفايات المهنية لجميع العاملين في المجال التربوي استكمالاً لبرنامج الإعداد قبل الخدمة من خلال تنظيم وتخطيط البرامج التدريبية التي تهدف إلى ملاحقة التغيرات في العصر الذي تعيشه وملاحظة انعكاس هذه البرامج على أدوار العاملين بالمدارس.

وبالرغم من اختلاف أنماط وبرامج التنمية المهنية من حيث المحتوى والشكل إلا أنها تشترك مع بعضها البعض في الهدف العام الذي تسعى إلى تحقيقه وهو تحسين الممارسات التدريسية والفنية للمعلمين، ورفع وتحسين وتجويد كفاياتهم بصفة مستمرة بحيث تضمن لهم مواكبة أحدث الأفكار والأساليب والطرائق ذات العلاقة بمحتوى ومضمون المهنة، وأيضاً تأهيلهم ليكونوا في موقف سباق متسارع فيتأثروا ويأخذوا ويطبقوا المستحدثات ذلك من أجل رفع مستواهم العلمي والمهني والارتقاء بأدائهم التربوي والأكاديمي بهدف تحسين عملية التعليم والتعلم(شيماء محمد ربيع ، ٢٠١٠ ، ص٤٨ – ٤٩).

وذكرت سميحة نصر (٢٠٠٧) أن التنمية المهنية بذلك المفهوم تهدف بشكل عام إلى: (سميحة حسين نصر، ٢٠٠٧، ص ٣٨)

١- تعميم ونشر ثقافة الجودة وتوليد اتجاهات إيجابية نحو جودة التعليم.

٢- تعزيز قدرة العاملين بالمدارس على استخدام تقنيات التعليم الحديث.

٣- تطوير خبرات ومهارات التدريس والتدريب.

٤- التأكيد على قيمة المهنية والاحتراف في التعليم المدرسي الحديث.

أما بالنسبة للتنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال فهي تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لرفع مستوى أدائهن لواجبات الوظيفة، وتنمية اتجاهات إيجابية لديهن نحو تقدير العمل، ومن أبرز هذه الأهداف ما يلي(ممدوح عبد الرحيم أحمد الجعفري، ، ٢٠٠٦، ص٣٢-٣٣)

• تحقيق النمو الذاتي المستمر لمعلمات رياض الأطفال من اجل رفع مستوى الأداء الوظيفي.

• تصحيح جوانب القصور ببرامج التنمية المهنية التي تتلقاها معلمة رياض الأطفال.

• تحديث وتجديد معلومات معلمات رياض الأطفال لملاحقة التطورات الحديثة بمجال التدريس للطفل من حيث طرق التدريس، ومناهج، والوسائل.

• إقامة الحوار بين معلمات رياض الأطفال والقائمين على إعدادهن أكاديميًا، أي ربط بين النظرية والتطبيق.

• إعطاء الفرصة لمعلمات رياض الأطفال للتخطيط في برامج التدريب المهنية الخاصة بهن.

• تبصير معلمات رياض الأطفال ببرامج الدولة وخططها لتطوير التعليم بمرحلة ما قبل المدرسة، وتحديد أهداف المجتمع ومشكلاته الخاصة بهذه الفئة العمرية.

**ثانياً: التحديات الأسرية**

الأسرة المؤسسة الأولى التي تؤدي دورًا كبيرًا في تشكيل شخصية الطفل إذ يرى المربون أن الأسرة هي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخلة شخصية الطفل فردية واجتماعية، وهي بهذا تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع، ففي نطاق الأسرة يتلقى الفرد مؤثراته الاجتماعية الأولى ويتلقى لأول مرة نماذجه الثقافية، وتتشرب نفسه المعايير الاجتماعية، وتسرى إليه بعض الاتجاهات النفسية.

أي أن الأسرة هي التي تضع البصمات الأولى على شخصية الطفل، فهى التي تحدد اتجاهاته الاجتماعية والخلقية والنفسية وهذا يتطلب من الوالدين أن يكونا بمثابة القدوة الحسنة لأبنائهم حتى ينجحوا في إكسابهم هذه الاتجاهات بصورة إيجابية (محمد جابر محمود رمضان،٢٠٠٥، ٣٢)

وتواجه الأسرة اليوم العديد من التحديات التي تعوقها عن أداء مهامها التربوية ، التي في مقدمتها إنشغال الوالدين فالأب يكون معظم وقته في العمل ويعود لينام ثم يخرج ولا يأتي إلا بعد أن ينام الأولاد، والأم تنشغل بكثرة الزيارات والحفلات أو في الهاتف أو على الانترنت أو التلفزيون وتهمل أبناءها فهذه الصور وغيرها من أنواع النبذ والكراهية والإهمال تنعكس بآثارها سلباً على نموهم النفسي( عبد الحكيم ياسين، وائل سالم ، ٢٠١٦، ١٤٧).

كما يعد خروج المرأة للعمل من أهم العوامل المرتبطة بالأسرة والتي لها تأثير مباشر على تربية الطفل، حيث تتعدد أسباب خروج مرة للعمل، فهي إما لتأكيد ذاتا وإثبات شخصيتها ورغبتها في الحفاظ على مستوى معيشة مرتفع، أو لاضطرارها للكفاح مع زوجها في مواجهة مشقة الأحوال الاقتصادية وغلاء الأسعار، بالحصول على قدر من المال يرفع دخل الأسرة، أو لتحمل عبء الأسرة بمفردها إذا كانت هناك أسبابة قاهرة تدعوها إلى ذلك كانفصال زوجها عنها بالوفاة أو الطلاق أو المرض المزمن( محمد جابر محمود رمضان ، مرجع سابق، ١٢١).

وبالاضافة إلى ما سبق فهناك تحديات عدة تواجه الأسرة فيما يتعلق بتربية الطفل منها:

أ. **غياب الوالدين:** فكثيرا ما تكون بعض الأعمال تتطلب من صاحبها المكث خارج البيت أو في المناطق النائية لأسابيع وأشهر وقد تصل إلى سنة كاملة بشكل متواصل، فتسبب في انفلات زمام السلطة من الأب وبروز سلوكيات سلبية لدى الأبناء بشكل غير متوقع، وهجر الزوج لزوجته على إثر خلافات زوجية، ما يسبب آثارا وخيمة، تعود بأثر سلبي على نفسية الأبناء.

ب. **الظروف الاقتصادية للأسرة:** وهذا الجانب يعد من أهم الأسباب التي تؤد إلى انشغال الوالدين عن الطفل؛ فظروف الأسرة الصعبة تدفع بالوالدين إلى الخروج لتلبية حاجيات الحياة المتشعبة، ومحاولة تأمين حياة على الأقل كريمة لهما ولأولادهما، ولكن عند يفشل الوالدان في وضع خطة ورؤية واضحتين لهذا الغياب، ينعكس الأمر سلبًا على تربية الأولاد؛ إذ تتسبب هذه العوامل في زيادة وتيرة العنف داخل الأسرة، فضلا عن غياب ثقافة التربية الصحيحة لدى الوالدين، من حيث الاهتمام بدراسة الطفل وغذائه وملبسه وتربيته على السلوك المنضبط لا السلوك الشاذ، ومن أهم الآثار المترتبة على ذلك هي شعور الأطفال

بالضعف وعدم الاستقرار والقهر أو التسلط أحيانًا أخرى والدونية والأنانية وغيرها من الاضطرابات النفسية التي تصاحبهم.

ج. **رفقاء السوء:** الذين هم عبارة عن مجموعة من الأصحاب درجوا على قضاء أوقاتهم في السهر والسمر واللهو إلى ما بعد منتصف الليل، وقضاء ما تبقى من اليوم في وظائفهم، فليس للأبناء سوى سويعات معدودة يكون الآباء فيها عادة نائمين.

د. **تعدد الزوجات:** إذ ليس تعدد الزوجات سببا في تفكك الأسرة، ولكن إذا أسيء استخدام هذا الحق، وبالاستهتار به، أو عدم تسخير الوقت الكافي لكل من الزوجة والأبناء، فقد يكون ذلك سببا في تحطيم كيان الأسرة.

هـ. **الطلاق:** يستحوذ الطلاق في كافة المجتمعات على نصيب الأسد في ابتعاد الأب عن أسرته مما يعرض الأبناء لكثير من الانحرافات التي يمكن الوقاية منها لو استطاع الأب والأم بعد الطلاق أن يتساميا على جراحتهما وأن يشيعا جوا من اللاعدائية والاحترام المتبادل بينهما، هادفين بذلك إلى خلق أجيال أسوياء تربويا ونفسيا.

و. **الهجرة المؤقتة:** لرب الأسرة أو ربة الأسرة طلبا في الحصول على المال ، كان سببا رئيسا في حدوث تصدع في العلاقات الأسرية خصوصاً في الأسر محدودة الدخل، فغياب الأب أو الأم أو كليهما معا كان له أبلغ الأثر في إحداث التفكك الأسرى وما صاحبه من انحرافات"( فاروق فهمي، ٢٠٠٢م ، ص١٢٤)

ز. **تركيز واهتمام الوالدين على أحد الأبناء:** فيلاحظ أن بعض الأسر تركز وتهتم بأحد أبنائها وتتساهل معه، وتكيل له المديح والثناء دون إخوانه الآخرين. بينما يلاقي الأطفال الآخرون في الأسرة معاملة تختلف عن معاملته، هذا الاتجاه من الوالدين يخلق الغيرة والعداء بين الإخوة. ومن الأمثلة على ذلك اهتمام الوالدين بالطفل الأول أو الأخير، أو الطفل المريض (ذي الإعاقة) أو الطفل الوحيد ذكرا كان أم أنثى.

ح. **إهمال الطفل:** كما يتسبب انشغال الوالدين عن الطفل فيما يسمى عادة بمعنى الإهمال الذاتي والذي يعني عدم توفير الوقت الكافي للاعتناء بالطفل ومشاركته باهتماماته وألعابه، بما يتناسب مع نموه وتطوره العقلي والنفسي. فالطفل بحاجة ماسة إلى ذلك ويجد متعة كبيرة في مداعبة أهله له فيأنس بهم ويتعلم منهم السلوك الواجب إتباعه مع الآخرين،

وغالبا ما يحدث هذا الإهمال نتيجة انشغال الوالدين بهمومهم اليومية وعملهم لأوقات طويلة خارج البيت(أحمد توفيق حجازي، ٢٠١٨، ١٠١).

كما أن هناك ما يسمى بالإهمال العاطفي: ويقصد به حرمان الطفل من الحب، والمساندة العاطفية الايجابية بسبب جهل الوالدين وعدم مبالاتهم، ويتضمن الإهمال العاطفي أفعالا؛ مثل: انشغال الوالدين عن الطفل وتركه بمفرده معظم الوقت، أو عدم إشعاره بالحب وحرمانه من العطف ( عبد العزيز السيد الشخص، ٢٠١٣، ٤٠٩-٤٤٤).

ومن نتائج انشغال الوالدين عن الطفل ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل كالعدوان والعنف أو الاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو إصابة الطفل بالبلد الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدين.

وهو الأمر الذي تؤكد عليه العديد من الدراسات والأبحاث التي أجريت على الأطفال المنحرفين سلوكيا ومقارنتهم بالأطفال الاعتياديين سلوكيا، فوجدوا أن انشغال الوالدين عن الأطفال وإهمالهم والتذبذب في معاملة الأطفال بالقسوة أو الاهتمام الزائد كثيرا ما تؤدي إلى مشاكل سلوكية وجسمية ونفسية . ذلك بسبب أن الأطفال يمرون بمراحل نمو مختلفة ويحتاجون في هذه المراحل إلى من يتعامل معهم ويرعاهم حسب متطلبات تلك المراحل من نمو وتغير، أما إن حدث العكس فإن النتائج أيضا ستكون عكسية من حيث السلبية والمشاكل(أمل المخزومي، ٢٠١٧، ص١٥٥.)

وفي ضوء ما تم عرضه، ترى الباحثة أنه من واقع خبرتها الميدانية في مجال تعليم أطفال الروضة أن الانشغال من قبل الوالدين يقابله خسارة كبيرة لا يلاحظها الوالدان إلا عند وقوع المشكلة. فكثير من التغيرات السلوكية عند الأطفال تمر دون أن يلحظها الوالدان بسبب انشغالهما. حيث تؤدي هذه التغيرات إلى انحراف الطفل، أو طرده من المدرسة أو لارتكابه مشكلة أخلاقية. ومن الأمثلة على ذلك لجوء الطفل إلى العدوان والعنف السرقة أو التأخر عن البيت وإهمال الواجبات المدرسية أو امتلاك أدوات حادة للشجار، أو تعرفه على أصدقاء معروفين بالانحراف. وعليه ينبغي على الأم العاملة مضاعفة الجهد وتخصيص وقت تقضيه مع أطفالها في البيت وتعويض الصغار منهم عن حنانها أثناء ابتعادها عنهم. إضافة إلى أن على الأب أن يعمل جادا على تخصيص وقت للنشاط الجماعي للأسرة.

## الإطار الميداني

### الهدف من الدراسة الميدانية

هدفت الدراسة الميدانية إلى التعرف علي واقع التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء التحديات الأسرية لتربية الطفل.

### مجتمع وعينة الدراسة:

يضم مجتمع الدراسة جميع المعلمات بمؤسسات رياض الأطفال بمحافظتي القاهرة ، وقنا، واعتمدت الدراسة الحالية علي عينة من المعلمات بمؤسسات رياض الأطفال بمحافظتي القاهرة ، وقنا ، وقد بلغ عددهم (٢٥٠)، منهم (١٥٠) معلمة بمحافظة القاهرة ، و(١٠٠) معلمة بمحافظة قنا.

### مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها

يتناول هذا الجزء عرض نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بواقع التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء التحديات الأسرية, التي توصلت إليها الدراسة بعد التحليل الإحصائي للبيانات, حيث تم حصر استجابات أفراد عينة الدراسة ومعالجتها إحصائياً بإستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS)، وذلك كما يلي:

**جدول (١)**

**يوضح الوزن النسبي لاستجابات عينة البحث ودلالتها الإحصائية واقع التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء التحديات الأسرية**

| م | العبارة | درجة التحقق | | لا يتحقق | الوزن النسبي | الترتيب | قيمة Δ | دلالة Δ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | يتحقق | يتحقق إلي حد ما | | | | | |
| | | % | % | % | | | | |
| ١ | **تعقد الدورات التدريبية والارشادية لتوعية أمهات الروضة بخصائص مرحلة الطفولة.** | ٤٨.٠٠ | ٣٥.٦٠ | ١٦.٤٠ | ٠.٧٧ | ١ | ٧.٣١ | ٠,٠٠١ |

| م | العبارة | درجة التحقق | | | الوزن النسبي | الترتيب | قيمة Δ | دلالة Δ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | يتحقق | يتحقق إلي حد ما | لا يتحقق | | | | |
| | | % | % | % | | | | |
| ٢ | ندرة الدورات التدريبية التي تقدم للوالدين بالروضة الخاصة باضرار انشغالهما عن الطفل . | ٤٧.٢٠ | ٣١.٦٠ | ٢١.٢٠ | ٠.٧٥ | ٣ | ٧.١١ | ٠,٠٠١ |
| ٣ | تقدم التدريبات الصحية والارشادية و التثقفية للأمهات عن طفل الروضة . | ٤٥.٢٠ | ٣٦.٤٠ | ١٨.٤٠ | ٠.٧٦ | ٢ | ٧.١٤ | ٠,٠٠١ |
| ٤ | يتم توعية الوالدين بمخاطر انفصالهما والتي تنعكس علي الطفل بشكل سلبي . | ٤٧.٢٠ | ٣٦.٠٠ | ١٦.٨٠ | ٠.٧٧ | ١ | ٧.٢٧ | ٠,٠٠١ |
| ٥ | يتم توعية أمهات أطفال الروضة بالتأثير الناتج عن المشكلات الأسرية المؤثرة على الطفل. | ٤٢.٤٠ | ٣٩.٢٠ | ١٨.٤٠ | ٠.٧٥ | ٣ | ٧.٠٣ | ٠,٠٠١ |
| ٦ | يتم التواصل الفعال بين الاسرة والروضة. | ٤٤.٨٠ | ٣٥.٦٠ | ١٩.٦٠ | ٠.٧٥ | ٣ | ٧.٠٨ | ٠,٠٠١ |

| م | العبارة | درجة التحقق | | لا يتحقق | الوزن النسبي | الترتيب | قيمة Δ | دلالة Δ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | يتحقق | يتحقق إلي حد ما | | | | | |
| | | % | % | % | | | | |
| ٧ | **يتم عقد التدريبات للوالدين عن كيفية التعامل مع الأطفال.** | ٤٦.٠٠ | ٣٨.٠٠ | ١٦.٠٠ | ٠.٧٧ | ١ | ٧.٢٥ | ٠,٠٠١ |
| ٨ | **اننشغال الوالدان عن مراقبة ومتابعة الطفل عما يتصفحه من خلال المواقع الالكترونية** | ٤٣.٦٠ | ٤٢.٠٠ | ١٤.٤٠ | ٠.٧٦ | ٢ | ٧.٢٣ | ٠,٠٠١ |
| ٩ | **اقتناع الوالدين بما تقدمه الروضة من توجيهات تربوية بشأن الطفل .** | ٤٥.٦٠ | ٣٨.٨٠ | ١٥.٦٠ | ٠.٧٧ | ١ | ٧.٢٥ | ٠,٠٠١ |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة استجابات أفراد العينة تشير إلي وجود قصور في واقع التنمية المهنية في ضوء التحديات الأسرية ، حيث جاءت استجابات بوزن نسبي(٠,٧٦)، وهي قيمة دالة عند مستوي ٠,٠٠١، وذلك كما يلي:

- جاءت العبارات (١، ٤، ٧، ٩) في المرتبة الأولي بوزن نسبي ٠,٧٧ ، وتنص علي :
  - تعقد الدورات التدريبية والارشادية لتوعية أمهات الروضة بخصائص مرحلة الطفولة.
  - يتم توعية الوالدين بمخاطر انفصالهما والتي تنعكس علي الطفل بشكل سلبي.
  - يتم عقد التدريبات للوالدين عن كيفية التعامل مع الأطفال.
  - اقتناع الوالدين بما تقدمه الروضة من توجيهات تربوية بشأن الطفل .

حيث أشار ٤٨% من أفراد العينة بأنه يتم عقد الدورات التدريبية والارشادية لتوعية أمهات الروضة بخصائص مرحلة الطفولة ، وأشار ٣٥,٦٠% بأن ذلك يتحقق إلي حد ما وأشار ١٦,٤٠% بأن ذلك لا يتحقق، وأشار ٤٧,٢٠ % بأن هناك ندرة في توعية الوالدين بمخاطر انفصالهما والتي تنعكس علي الطفل بشكل سلبي يعد تحدياً أسرياً لمعلمة رياض الأطفال، وأشار ٤٦% من أفراد عينة البحث بضعف التدريبات التي تعقد للوالدين عن كيفية التعامل مع الأطفال، كذلك أشار ٤٥,٦٠% بأن هناك اقتناع لدي الوالدين بما تقدمه الروضة من توجيهات تربوية بشأن الطفل يعد معوقا أمام معلمة رياض الأطقال.

- جاءت العبارتان (٣، ٨) في المرتبة الثانية بوزن نسبي ٠,٧٦حيث أشارت نسبة ٤٥,٢٠% من استجابات أفراد العينة تتم التدريبات الصحية والإرشادية والتثقفية للأمهات عن طفل الروضة ، وأكد ٣٦,٤٠% بأن ذلك يتحقق إلي حد ما، كذلك أشار ٤٣,٦٠% من أفراد العينة بأن انشغال الوالدان عن مراقبة ومتابعة الطفل عما يتصفحه من خلال المواقع الإلكترونية يتحقق وبين ٤٢% بأن ذلك يتحقق إلي حد ما.
- جاءت العبارات (٢، ٥، ٦) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٠,٧٥، وتنص علي:
  - تقديم دورات التدريبية للوالدين بالروضة الخاصة بأضرار انشغالهما عن الطفل.
  - توعية أمهات أطفال الروضة بالتأثير الناتج عن المشكلات الأسرية المؤثرة على الطفل.
  - التواصل الفعال بين الأسرة والروضة.

حيث أشارت نسبة ٤٧,٢٠% من استجابات أفراد العينة بندرة الدورات التدريبية التي تقدم للوالدين بالروضة الخاصة باضرار انشغالهما عن الطفل ، وأشار ٤٢,٤٠% بتوعية أمهات أطفال الروضة بالتأثير الناتج عن المشكلات الأسرية المؤثرة على الطفل، كما أشار ٤٤,٨٠% باتمام التواصل الفعال بين الأسرة والروضة.

تشير استحابات أفراد عينة البحث بموافقة أفراد العينة بنسب مختلفة علي العبارت الخاصة بالتحديات الاسرية التى تؤثر علي التنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال، حيث أشار أفراد العينة بأن قصور توعية الأمهات ، ومشكلات الانفصال بين الزوجين وندرة التواصل بين الأسرة والروضة، وإنشغال الأباء والامهات يعد تحدياً أمام تحقيق التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال.

## توصيات الدراسة

١- ضرورة عقد الدورات التدريبية والارشادية لتوعية أمهات الروضة بخصائص مرحلة الطفولة.

٢- تقديم دورات التدريبية للوالدين بالروضة الخاصة لتوعيتهم بأضرار انشغالهما عن الطفل.

٣- الاهتمام بالتدريبات الصحية والارشادية و التثقفية للأمهات عن طفل الروضة .

٤- توعية الوالدين بمخاطر انفصالهما والتي تنعكس علي الطفل بشكل سلبي .

٥- توعية أمهات أطفال الروضة بالتأثير الناتج عن المشكلات الأسرية المؤثرة على الطفل.

٦- ضرورة التواصل الفعال بين الاسرة والروضة.

٧- الاهتمام بعقد التدريبات للوالدين عن كيفية التعامل مع الأطفال.

٨- توعية الوالدان بخطورة إنشغالهم عن مراقبة ومتابعة الطفل عما يتصفحه من خلال المواقع الالكترونية

٩- ضرورة إقناع الوالدين بما تقدمه الروضة من توجيهات تربوية بشأن الطفل .

**المراجع:**


١. طارق حسن عبد الحليم، **تطوير التعليم في مرحلة رياض الأطفال**، القاهرة، دار العلوم للنشر، ٢٠١٠.

٢. وزارة التربية والتعليم: **الخطة الإستراتيجية للتعليم ما قبل الجامعي في مصر** ٢٠١٤/٢٠٣٠.

3. Haskvitz, A. (2017**).** Top11 traits of a good teacher, retrieved, 17/10/2017,p.78.from http:// www.reacheverychild.com/feature/traits.html.

٤. علي محمد علي الألفي، وآخرون، التحديات التي تواجه تربية الطفل وكيفية مواجهتها في ضوء الهدي النبوي، **مجلة كلية التربية** بالمنصورة- مصر ع٧٣، ج٢ مايو ٢٠١٠.

٥. محمد جابر محمود رمضان، **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥.

٦. عبد الحكيم ياسين، وائل سالم الهياجنة، **تربية الأطفال في الإسلام**، عمان، دار المعتز للنشر، ٢٠١٦.

٧. فاروق فهمي، **الوجه الآخر للعولمة المنظومية وتحديات الحاضر والمستقبل**، القاهرة، دار الحريري للطباعة، ٢٠٠٢.

٨. مطر سالم الشمري: "التنمية المهنية للقيادات التربوية بدولة قطر في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤.

٩. أميرة خيري على احمد، التوجهات المعاصرة للتنمية المهنية القائمة على المدرسة وإمكانية الإفادة منها بمؤسسات رياض الأطفال في مصر، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، ع٣٥ يناير: ٢٠١٧.

١٠. شيماء محمد ربيع، "واقع برامج التنمية المهنية عن بعد لمعلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٠١٠ .

١١. سميحة حسين نصر: "دور برنامج المدرسة كوحدة تطوير في التنمية المهنية لمعلمي المرحلة الأساسية بمدارس وكالة الغوث في محافظات غزة"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية– غزه، ٢٠٠٧.

١٢. ممدوح عبد الرحيم أحمد الجعفري، "تصور مقترح لتطوير برامج التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الواقع والمأمول"، **مجلة عالم التربية** ، س ٧، ع ٢٠ ، أكتوبر، ٢٠٠٦.

١٣. أحمد توفيق حجازي، **تربية الطفل سلوكياً و اجتماعياً** ، القاهرة، دار عالم الثقافة للنشر، ٢٠١٨.

١٤. عبد العزيز السيد الشخص، مقياس تقدير إساءة معاملة الأطفال الصم ، **مجلة الإرشاد النفسي** – مصر، ع ٣٥، ٢٠١٣.

١٥. أمل المخزومي، **الأطفال في دوامة المشاكل الاجتماعية** ، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.